«بسم اللّه الرحمن الرحيم.

من هـارون الرشيـد أمير المؤمنين، إلى نقفـور كلب الـروم، قـد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه».

ثم ركب من يومه وأسرع حتى نزل مدينة هـرقلة[1]، وأوطأ الـروم ذلاً وبـلاءً، فقتـل وسبى، وذل نقفـور وطلب المـوادعـة على خـراج يحمله، فأجابه.

فلما عاد الرشيد إلى «الرقة»[2] نقض نقفـور! فلم يجسر أحـد أن يبلغ الرشيد، حتى عملت الشعراء أبياتاً يلوحون بذلك[3].

فقال: أوَقد فعلها؟! فكرَّ راجعاً في مشقة الشتاء، حتى أناخ بفنائه ونال مراده.

وأخذ منه الجزية أضعافاً مضاعفة جزاء غدره وقال المؤرخون إن الضـربات التي أنكلهـا الرشيـد لدولـة الروم لم تستيقظ منهـا عشرات السنين.

---

(١) هـرقلة: هي اليوم ايـرغلي، عاصمـة بيثينيا (آسيـة الصغرى) في القـرون الوسـطى، حاصرها هارون الرشيد سنة ٨٠٦. تشتهر بمناجم الفحم.

(٢) الرقة: مدينة في سورية، شيدها الإسكنـدر المقدوني. سكنتهـا قبيلة مضر العـربية، بنى فيها المنصور مدينة جديدة سماها الرفيقة عام ٧٧٢. جعلها هارون الرشيد. بعد نكبة البرامكة عاصمته الصيفية. وبنى فيها قصر السلام، فعرفت بمدينة الرشيد.

(٣) قال شاعـر من جند الـرشيد وهـو أبو محمـد عبد الله بن يـوسف:

فـقـضـى الـذي أعـطيـتـه نـقـفـور
فـعـليـه دائـرة الـبـوار تـدور
أبـشـر أمـيـر الـمـؤمـنـيـن فـإنـه
غـنـم أتـاك بـه الإلـه كـبـيـر